

تأثير أسطورة سيزيف اليونانية في قصيدة "كتيبه" لأخوان ثالث وقصيدة "في المنفى" للبياتي

الدكتور شهريار همّتي*

الدكتور جهانگیر أميري**

الدكتور پیمان صالحی***

الملخص

كانت أسطورة سيزيف، ولا تزال من المصادر الموحية لدى الشعراء المعاصرين العرب والإيرانيين. لقد ورد في إحدى الأساطير اليونانية القديمة أنّ «سيزيف» حُكِم عليه، بسبب تمردّه على الآلهة أن يرفع صخرةً عظيمةً من أسفل الجبل إلى أعلاه إلاّ أنّه لم يَتِمَّكن من أداء مهمّته رغم محاولاته الجادّة وجهده البليغ، إذ إنّ الصخرة أفلتت من يديه حين وصولها إلى القمّة. وهكذا أراد له القدر أن يعيدَ عملية نقل الصخرة ولكنّه لم يجن في كل مرّة سوى الفشل والخيبة، ويظلُّ هكذا إلى الأبد وبذلك أصبح رمز العذاب الأبدي.

لقد استوحى الشعراء من هذه الأسطورة مفاهيم متنوّعة ومختلفة بحسب اختلاف وجهات نظرهم وقراءاتهم لها؛ اجتماعياً، وفلسفياً، وثقافياً... وما هذا البحث إلّا (رؤية سياسية) لأسطورة سيزيف، قدّمها الشاعران المعاصران؛ مهدي أخوان ثالث و عبد الوهّاب البياتي، و وصلت إلى نتاج عدة منها: أنّ الأوضاع الاجتماعيّة المتدهورة قد تركت في أشعار البياتي وأخوان ثالث صدقاً حزيناً متشائماً، حيث أخذ كلٌّ من البياتي وأخوان ثالث بنظم قصيدة يصوّر فيها أفكاره ويعبّر عن آرائه في تلك القصيدة باستخدام أسطورة سيزيف، والرسالة الموجهة إلى القارئ هي الدعوة إلى العمل الجماعي ومقاومة المشاكل وعدم الخضوع لليأس والاستسلام.

كلمات مفتاحية: مهدي أخوان ثالث، عبد الوهّاب البياتي، أسطورة سيزيف، الشعر المعاصر، الاستيحاء، القراءة السياسية.

*- أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة رازي.

** أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة رازي .

*** أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية و آدابها بجامعة إيلام. salehi.payman@yahoo.com

المقدمة

عندما نتتبع ثقافة الشعوب نجد أنّ لكلّ منها أساطيرَ تركت آثارها وبصماتها على حياته. والأساطير، بادئ ذي بدء، تتكوّن عند أمة من الأمم ثمّ تنتقل عبر العلاقات الثقافية إلى سائر الأمم، ولذلك تتضمّن الأساطير خصائص ورموزاً مشتركة رغم تنوع أسماؤها لدى مختلف الشعوب. وللأساطير دور كبير في الأدب المعاصر لا يستهان به، إذ إنّ الشعراء المعاصرين تمكنوا، بفضل الأساطير، من تجاوز القوالب الشعرية التقليدية والدخول بالشعر إلى عوالم جديدة رحبة لا تحدّها الحدود الضيقة. وهكذا حاول الشعراء أن يقرّبوا الأساطير من حياة الناس والاستفادة منها للتعبير عن الأحداث والتجارب الجديدة التي ألمّت بحياة الشعوب ولا يفوتنا أن نقول إنّ الأساطير تحتلّ حيزاً كبيراً ومساحة شاسعة من الشعر المعاصر إلى درجة سُمّي الشعر المعاصر بالشعر الأسطوري أو أدب الأساطير واعتبر الشاعر العملاق بدر شاكر السياب الأسطورة سمة الشعر الحديث ووصف العصر الحديث بأنّه عصر متميز من حيث اهتمامه بالأدب الأسطوري من بين العصور. (١)

على صعيد آخر، تعتبر الاتجاهات السياسية والاجتماعية من المؤثرات الأساسية للشعر المعاصر، لأنّ الشعراء عمدوا إلى التعبير عن هموم الناس وآلامهم فجاءت أشعارهم مرآة صافية تعكس بوضوح حياة الناس وتصور تطلعاتهم وهواجسهم أصدق تصوير. هذا الاتجاه إلى حياة الناس، نجده في الشعر العربي والفارسي المعاصرين، وذلك للتشابه التامّ بين ظروف الحياة التي نشأ في أحضانها الشعراء. (البياتي) و(أخوان ثالث) من الشعراء المعاصرين الذين شغلت بهم قضايا مشتركة وهواجس متشابهة. فقد كان كلّ منهما يدرك الظروف الاجتماعية إدراكاً تاماً وقام بطرح الحلول التي من شأنها أن تُنقذ الشعوب من الأوضاع السيئة المحيطة بهم، لو تمّ العمل بها. يرى (البياتي) و(أخوان ثالث) أنّ الطريق الوحيد الذي يضمن الخلاص للشعوب هو الوقوف بوجه الظلم. فدعوا الجماهير وجهور الناس إلى الثورة على واقعهم المرير و على كلّ من سبّب هذه الأوضاع المأساوية. كان الشاعران يعتبران أنفسهما مدينين لعموم الناس ومكلّفين بمدايتهم. والدواوين الشعرية التي وضعها هذان الشاعران تعبّر تعبيراً صادقاً عن التزامهما الاجتماعي والسياسي.

تعدّ أسطورة (سيزيف) إحدى المصادر التي استلهم منها الشعراء المعاصرون؛ مهدي أخوان ثالث و عبد الوهّاب البياتي، استلهما سياسياً، والسؤالان اللذان نريد الإجابة عنهما من خلال هذه الدراسة المقارنة هما:

١ - بدر شاكر السياب، «أخبار وقضايا»، مجلة الشعر، ص ١١٢.

١ - ما هي الدوافع التي دفعت الشعارين؛ أخوان ثالث و البياتي، إلى قراءة الأسطورة هذه، قراءة سياسية؟

- ٢ - ما هي العناصر التي مزجها هذان الشاعران بأسطورة سيزيف للتعبير عن أفكارهما؟
 قبل الدخول في البحث، تجدر الإشارة إلى الدراسات التي تمت حول الأسطورة بشكل عام، أو حول أسطورة سيزيف بصورة خاصة. فقد تمت في هذا المجال دراسات عديدة، منها:
- البحث الذي أعده محمد عبد الرحمن يونس بعنوان «الأسطورة في الشعر والفكر»
 - البحث الذي أعده عبد الرضا علي التوتري وعنوانه «القناع في الشعر العربي المعاصر»
 - بحث آخر أسعد رزوق وهو يحمل عنوان «الأسطورة في الشعر المعاصر»
 - وبحث لأنس داود بعنوان «الأسطورة في الشعر العربي الحديث»
 - البحث الذي أعده عيسى أمن خاني في هذا المجال تحت عنوان: «أسطورة سيزيف وأثرها على الشعر الفارسي»، حيث أشار فيه الباحث إلى عدد من الشعراء الذين خضعوا لهذا التأثير، وليس منهم أخوان ثالث.

لقد جاء، في هذه البحوث المذكورة أعلاها وفي كثير من البحوث الأخرى، إشارات مفيدة للأساطير وأسطورة سيزيف كواحدة منها بشكل موجز. ولكن البحث الحاضر يعدُّ جديداً مبتكراً، إذ إنه تطرق إلى الشعارين الإيراني والعربي؛ أخوان ثالث والبياتي، ومدى تأثرهما بأسطورة سيزيف واختلاف وجهات نظرهما في قراءتهما للأسطورة اليونانية تلك.

٢ - نبذة عن أسطورة سيزيف

ورد في الأساطير اليونانية أن الحرية كانت حكراً على الآلهة ولم يكن للأحرار وطالبي الحرية سبيل للحصول عليها سوى مواجهة الآلهة التي تكلفهم ثمناً باهضاً. وكان سيزيف ملك منطقة «كورينث» وأشجع بطل في نفس الوقت. لقد تمرد سيزيف على «زئوس» وهو كبير الآلهة لاستبداده وغطرسته. وكان يعلم سيزيف أن زئوس قد اختطف «آزينا» بنت إله الأثمار ولما قام إله الأثمار بسقي مزارع سيزيف رغم أحزانه وأشجانه لفقد بنته، قام سيزيف بإفشاء أسرار الآلهة عند إله الأثمار مكافأة له. فأرسل زئوس إله الموت «تانتالوس» للقضاء على سيزيف، لكن سيزيف البطل قيده بالسلاسل والأغلال وقال سيزيف لزوجته: «إذا ميتٌ بأي سببٍ كان فاتركي جسدي في ساحة المدينة عرياناً» فما لبث أن جاءت الآلهة لإنقاذ إله الموت وخلصوه من ريقه سيزيف. ثم نفى سيزيف إلى عالم الظلال عند «هاديس» فطلب سيزيف من هاديس إطلاق سراحه كي يذهب إلى زوجته ويتقم منها بحجة

أنها تركت جثمانه وسط ساحة المدينة عرياناً. سمح له هاديس بالذهاب شريطة أن يرجع إليه فور انتقامه من زوجته. ولكن سيزيف لم ينجز وعده بعد رجوعه إلى الأرض. ونفي سيزيف إلى عالم الأموات وعوقب هذه المرة بعقوبة شديدة وهي أن يُدحرجَ صخرةً مائلة من أسفل جبل رفيع إلى أعلاه وكتب عليه أن يفلت الحجر من يديه في كل محاولة جديدة، فكان يكرّر هذه المحاولة إلى أن تنتهي في كل مرة إلى نهاية مأساوية فاشلة، وهذه الدوامة الرهيبة تستمر إلى الأبد. يا له من مصير كارثي! يقول ألبير كامو: "هذا العبث والخيبة والهزيمة التي تتكرر في ديمومة أبدية لهي من أسوأ العقوبات التي عوقب بها المسكين سيزيف".^(١)

«الصخرة، في هذه الأسطورة، هي رمز من الرموز التي أحيطت بالخرافة. كل شيء في هذه الخرافة، وحتى سيزيف نفسه، يشكل جزءاً صغيراً من منظومة كبرى. الجبل بدوره يكون رمزاً للسجن المؤبد الذي سجن فيه سيزيف بأعمال شاقة رهيبة. سيزيف نفسه هو رمزٌ للمتمرد الذي يتمرد على النظام الذي يعرفه جيداً ولكن يرفضه بشدة، لأنه لا ينسجم مع رغباته وحاجاته. هو يريد أن يعيش حراً أياً فإيرض الظالم والضيم ويقف في وجه كل من يريد أن يسلب حريته وهو «زئوس». وزئوس في هذه الخرافة يرمز إلى كل من يرفض سلطانه وخطاسته. وأما الحجر، في هذه القصة، فلم يعد حجراً عادياً كغيره من الأحجار بل له شخصية مستقلة تمت بصلة إلى شخصية سيزيف. وهذا الحجر يكتسب مفهوماً جديداً ومغزى بعيداً. هذا الحجر أيضاً محكوم عليه بالصعود والهبوط إلى الأبد، المصير الذي لا نهاية له. ربّما يتمنى الحجر أن يتخلص من هذه الدوامة العمياء ولكن هيهات، أتى له أن يتخلص هو وسيزيف وهما صاحبا زنزاة واحدة يتحملان معاً هذا السجن الرهيب وربّما يجين يومٌ يتخلصان فيه من هذه الكارثة!»^(٢)

٣ - نبذة عن حياة الشاعرين

ولد أخوان ثالث في مدينة مشهد سنة ١٣٠٧ هـ.ش/١٩٢٨ م. أنهى دراسته في معهد الفنون في فرع الحدادة وعمل كحدّادٍ لمدة، توظّف بعدها في وزارة التربية والتعليم واشتغل بالتدريس في قرية من قرى طهران. حاز، عام ١٣٢٢ هـ.ش/١٩٤٣ م، على ميدالية ذهبية في مسابقات الشعر لمهرجان الشباب، واعتقل في السنة نفسها بتهمة النشاطات السياسية. قام بتدريس الأدب المعاصر في جامعات طهران

^١ - ألبير كامو، أسطورة سيزيف، ص ٤٥.

^٢ - سليمي، افسانه سيزيف (بار معنابي سنگ)، مجله شعر در هنر نويسش، ص ٢٥٦.

وإعداد المعلمين إلى أن وافته المنية عام ١٣٦٩^(١)/١٩٩٠م من أهم أشعاره السياسية قصيدة «زمستان» (الشتاء)، و«كتيبه» (نقوش حجرية) و«بايز در زندان» (الخريف في السجن). كان أخوان ثالث شاعراً سياسياً دون أن يتزع إلى السياسة أو يصرح بها. تلك الأحداث السياسية التي مرّ بها بلده تشكل قسماً كبيراً من مضامين شعره. شعره مرآة صافية تعكس ما في البلد من ظلم وإرهاب وتعذيب، ويعكس اليأس والخيبة التي حلّت بالشعب الإيراني بعد حدوث الانقلاب العسكري الذي أطاح بحكومة مصدّق في ٢٨ مرداد عام ١٣٣٢ش/١٩٥٣م. وكما يعكس غضب الشعب وضجره وتبرّمه بنظام الشاه، يعكس أيضاً ما كان في السجن المخيفة من تعذيب وإيذاء وأفعال وحشية. هكذا شعر أخوان يدلّ على تواجده المستمر في الميدان السياسي ومشاركته الفعّالة في تقرير مصير الشعب.

أمّا الشاعر العراقي عبدالوهاب البياتي فقد ولد عام ١٩٢٦م، ببغداد. تخلّى البياتي عن البحور الخليلية وأصبح من روّاد الحداثة في الشعر و أحد مؤسّسي الشعر الحديث في الأدب العربي. غادر بغداد وسافر إلى بلاد مختلفة ومنها إيران. بدأ البياتي رحلته الشعرية كشاعر رومنطقي ولكنّه جرّب أيضاً سائر المدارس الشعرية كالواقعية والرمزية وأخذ ينظر إلى العالم نظرة صوفية. وهو الذي ابتكر فنّ (النقاب) في الشعر العربي الحديث. طبع البياتي ديوانه الشعري الأول بعنوان (الملائكة والشيطان) في عام ١٩٥٠ وديوانه الثاني تحت عنوان (أباريق مهشّمة) عام ١٩٥٤^(٢). أصبح البياتي ممنوع الدخول إلى وطنه العراق من ١٩٦٣ إلى ١٩٦٨ جرّاء معارضته الحكومة العراقية في تلك الفترة، إلى أن وافاه الأجل سنة ١٩٩٠^(٣).

٤ - سيزيف في قصيدة «كتيبه» لأخوان ثالث

تعدّ هذه القصيدة من أجمل وأروع قصائده التي تحمل في ثناياها المفاهيم السيزيفية، حيث تنطرق إلى قضايا الجبر و إليّاس وما يدخل في هذه المنظومة. «كتيبه» رواية ذات طابع أساطيري وإنساني. تروي لنا حكاية تبدّلت إلى مأساة بشرية.^(٤) مضمون القصيدة الرئيس يروي قصة جماعة من الرجال والنساء عند حجر عظيم مقيدتين في الأصفاد. والشاعر نفسه واحد من هؤلاء المكبلين، يسمّع صوت غريب يشجّعهم على الكشف عن أسرار ما نقش على الحجر. وسرعان ما تتوجّه الجماعة نحو

^١ - شهریار شاهین دژي، نقد و تحلیل اشعار مهدي اخوان ثالث، ص ٣٧-٢١.

^٢ - أبو القاسم محمد کرّو، عبدالوهاب البياتي بين الذكريات والوثائق، ص ١٢.

^٣ - روبرت کامبل، أعلام الأدب العربي المعاصر، ص ٣٣٨.

^٤ - فرج سرکوهي، ناگه غروب کدامین ستاره، آدينه، ص ٢٦.

الحجر زاحفة، ثم يعتلي أحدهم الحجر و يقرأ كتاباته المغيرة: «من يقلبني ظهرًا على بطن، يكشف النقاب عن أسراري». فعملت الجماعة على قلب الحجر ولكن كم كانت دهشة الجماعة كبيرة حينما رأت أن ما كتب على ظهره هو عين ما كتب على بطنه، فظلت خائبة، إذ أن جهودها ذهبت سدى وكانت بلاجدوى.

قصيدة «كتيبه» تصور أسطورة الإنسان المجهور الذي يتطلع وراء العالم للكشف عن أسراره وألغازه ولكنه لا يجد في العالم العلوي سوى ما رآه في العالم السفلي. وهكذا تكون قصيدة «كتيبه» لأخوان ثالث، وهي منظومة تمثيلية، تجسيدا تاما لمغزى أسطورة سيزيف الذي يتمثل في دوامة فلسفية تاريخية يتخبط فيها الإنسان المعاصر كما ظل سيزيف يتخبط في مأساته. وللحجر الدور الأساس والبنوي في خلق مفاهيم اليأس والخيبة والجبر المنظوية تحت أسطورة سيزيف وقصيدة أخوان هذه، ما يدل على تأثر الشاعر بالأسطورة اليونانية. إليك بعض الأبيات منها:

فتاده تحته سنگ آنسوي تر، انگار كوهي بود، (ثمة صخرة تساقطت وكأنها جبل ضخيم)

و ما اين سو نشسته، خسته انوهي، (و نحن جالسون هنا متعيين من الزحام)

زن و مرد و جوان و پير، (نساء و رجالاً، شباباً و شيوخاً)

همه با يكديگر پيوسته، ليك از پاي، (كلهم مرتبطون ولكن أرجلهم مشدودة)

و با زنجير، (بالسلاسل)

اگر دل مي كشيديت سوي دلخواهي (لو كان القلب يجذبك نحو الحبيب)

به سويش مي توانستي خزيدين، ليك تا آنجا كه رخصت بود (لكان بإمكانك الزحف إليه ولكن

بقدر...)

تا زنجير، (تتسع لك الأغلال)

ندانستيم (لم نعرف)

ندايي بود در رؤياي خوف و خستگيها مان (إن كان نداءً تلقيناه في حلم الخوف و المتاعب)

و يا آوايي از جايي، كجا؟ هرگز نپرسيدم (أو صوتاً سمعناه من مكانٍ ما، من أين؟ لم نتساءل قطّ)

چنين مي گفتم: (هكذا كان يقول مرّات عديدة)

« فتاده تحته سنگ آنسوي، وز پيشينيان پيري (ثمة صخرة صماء، و من الأجيال الماضية شيخ)

بر او رازي نوشته است، هر كس طاق هر كس جفت» (قد كتب عليها سرّه، كلّ واحد ممّا إن

فرداً أو زوجاً)

چنين مي گفتم چندين بار (يقول أكثر من مرة)
 صدا، و آنگاه چون موجي که بگریزد ز خود در خامشي مي خفت. (ثمة صوتٌ ولكنّه خَفَت
 كالموجة التي تهرب عن نفسها في صمت و خفوت)
 و ما چيزي نمي گفتم (و لم نتفوه بشيء)
 و ما تا مدتي چيزي نمي گفتم (و لم نتفوه بشيءٍ لمدّة)
 پس از آن نیز تنها در نگه مان بود اگر گاهي (بل ربّما تجسّدت في الحاظنا)
 گروهي شك و پرسش ايستاده بود (فئة من الشكوك والأسئلة)
 و ديگر (وأيضاً)
 سيل و خستگي بود و فراموشي (فيضان و تعب و نسيان)
 و حتي در نگه مان نیز خاموشي (وحتى ثمة صمت رهيب في نظراتنا)
 و تخته سنگ آن سو اوفتاده بود. (و كانت الصخرة قد سقطت جانبا)
 شي که لعنت از مهتاب مي باريد (في ليلة تتساقط فيها اللعنة من ضوء القمر)
 و پاهامان ورم مي کرد و مي خاريد (و كانت أرجلنا تُعاني الورم والحكة)
 يکي از ما که زنجيرش کمي سنگينتر از ما بود، لعنت کرد گوشش را (لعن سمعه الذي كانت
 أغلاله أثقل قليلاً من أغلال الآخرين)
 و نالان گفتم: بايد رفت (وقال في أنين: يجب أن نذهب)
 و ما با خستگي گفتم: (فأجبناه متعبين:)
 لعنت بيش بادا گوشمان را چشممان را نیز، (المزيد من اللعنة على أسمعنا و أبصارنا!)
 بايد رفت (يجب أن نذهب)
 و رفتيم و خزان رفتيم تا جايي که تخته سنگ آنجا بود (فمضينا قدماً زحفاً إلى حيث الصخرة
 الصماء)
 يکي از ما که زنجيرش رهاتر بود، بالا رفت، آنگه خواند (تسلّق الذي كان في قيده رجة وأخذ
 يقرأ:)
 کسي راز مرا داند (إنما يعرف سرّي)
 که از اينرو به آنرويم بگرداند (من يقلبني ظهراً على بطن)
 و ما با لذتي اين راز غبارآلود را مثل دعائي زير لب (و كُنّا نردّد هذا السرّ المعبر بلذّة وبصمت

كتنويذة)

تكرار مي كرديم

و شب شط عليلي بود پر مهتاب (كان ضوء القمر قد ملأ أرجاء الليل)
هلا، يك ... دو ... سه ديگر بار (هيّا بنا! واحد...اثنان...ثلاثة. من جديد)
هلا، يك ... دو ... سه ديگر بار (هيّا بنا! واحد...اثنان...ثلاثة. مرة أخرى)
عرقريزان، عزا، دشنام، گاهي گريه هم كرديم (كنا نتصبّب عرقاً، نرثي أنفسنا حيناً و نشتم حيناً و
نبكي حيناً)

هلا، يك، دو، سه، زينسان بارها بسيار (هيّا بنا... واحد...اثنان... ثلاثة... وهذه هي فعلتنا مرّات
عديدة)

چه سنگين بود اما سخت شيرين بود پيروزي (ما أثقل الانتصار! ولكن ما أحلاه في الوقت ذاته!)
و ما با آشنا تر لذتي، (نشعر بلذة هي آنس لذة و آلفها لدينا)
هم خسته هم خوشحال، (يكتنفنا التعب و السرور معاً)
ز شوق و شور مالا مال. (و يملأ كيانا الاشتياق و الحماس)
يكي از ما كه زنجيرش سبكتر بود (فحياً الذي كانت أغلاله أخفّ)
به جهد ما درودي گفتم و بالا رفت، (جهودنا و من ثمّ تسلّق)
خط پوشيده را از خاك و گل بسترده و با خود خواند (و هو يجلّي الخط الذي أخفاه المكسوّ
التراب و الوحل متمتماً)

و ما بي تاب (و نحن نشعر بالفزع و الارتباك)

لبش را با زبان تر كرد ما نيز آنچنان كرديم (ثمّ لمضّ و فعلنا نحن مثل فعله أيضاً)
و ساكت ماند (ولزم الصمت)

نگاهي كرد سوي ما و ساكت ماند (ألقي نظرة علينا و سكت)

دوباره خواند، خيره ماند، پنداري زبانش مرد، (قرأ ثانية، ثمّ حملق في وجوهنا كأنّ لسانه قد مات!)
نگاهش را ربوده بود ناپيداي دوري، ما خروشيديم (أخفي نظرتي، فصحننا في وجهه:)
بخوان! او همچنان خاموش (اقرأ! ولكنّه ظلّ صامتاً)

براي ما بخوان! خيره به ما ساكت نگاه مي كرد، (اقرأ لنا! ولكنّه حدّق في وجوهنا في وجوم و

صمت)

پس از لختی (بعد فتره قصیره)

در اثنايي که زنجيرش صدا مي کرد (بينما كانت قيوده تصدر صريراً)
 فرود آمد، گرفتميش که پنداري که مي افتاد (أخذ بالهبوط فأمسكنا، إذ إنه كاد يسقط)
 نشاندمش (أجلسناه)

بدست ما و دست خویش لعنت کرد، (فلعن يده و أيدينا لعناً)
 چه خواندي، هان؟ (ماذا قرأت يا هذا؟)
 مکيد آب دهانش را و گفت آرام: (فقال و هو يتلع ريقه مهلاً)
 نوشته بود (كان مكتوباً)

همان، «کسي راز مرا داند (لن يطّلع على أسراري)
 که از اين رو به آرويم بگرداند» (إلاّ من يقلبني ظهراً على بطن)
 نشستيم (فأجلسناه)

و به مهتاب و شب روشن نگه کرديم (ناظرين إلى ضوء القمر واليلة القمر)
 و شب شط عليلي بود.^(١) (و كانت الليلة يهبّ فيها النسيم عليلاً)
 توجد في قصيدة أخوان ثالث نقاط هامّة بارزة يجدر الانتباه إليها :

أولاً: صورّ الشاعر الأجواء والأحوال جيداً. فقد مهّد المقدمات وبين معالم الأشياء في وضوح تامّ
 وأشار إلى ما يتّصف به الزمان والمكان من صفات، ثمّ اختار مفردات تتلائم مع الأجواء ووصف
 الأبطال بأسلوب حي نابض وبجرأة وقوة. وقد أدّى كلّ ذلك بمهارة وتفوّق تامّين، إذ يجد القارئ نفسه
 في المعترك. المفردات: (فتاده، تحته سنگ، اينسو نشست، پاي در زنجير، خسته انبوهي، زن و مرد
 جوان و پير، ندا، خزیدن، راز، شب، مهتاب، هلا يك... دو... سه... = الحجر، جالسين،
 مشدودة في السلاسل، متعبون، المرأة والرجل والشاب والشيخ، الهاتف، الزحف، السرّ، الليل، ضوء
 القمر، هيا بنا، واحد... اثنان... ثلاثة...). تكوّن وحدة مترابطة الأعضاء متناسبة المعاني يتولّد منها
 منظومة معنوية رائعة تجعل القارئ يعيش في ساحة المعركة ويرى ويسمع كلمات الأبطال وكأنّه واحد
 منهم.

ثانياً: القوافي الداخلية (كوه و انبوه) = (الجيل و زحمة الناس)، والعظمة و غرابة الحجر تقدّم للقارئ
 سمفونية متناغمة رائعة. من جهة أخرى، تبلور القوافي الخارجية «نشسته و خسته» (جالس وتعبان)،

^١ - مهدي اخوان ثالث، ديوان، ص ٢١٧.

التعب والإرهاق الخائق للمقيدين بالسلاسل يدلّ بوضوح على أنّ القاسم المشترك بينهم هو الجبر، والإنسان المحبور ليس أمامه إلاّ مجال ضيق يتّسع باتساع الأغلال.

ثالثاً: البحر الشعري الهزج (مفاعيلن - مفاعيلن...)، الذي اختاره الشاعر للقصيدة، أضفى عليها إيقاعاً موسيقياً ثقيلاً ينسجم مع مفاهيم القصيدة الفلسفية والباعثة على التفكير.^(١)

رابعاً: لغة القصيدة الجزلة تتلائم مع روح الحماس التي تسود القصيدة. والمفردات والقواعد اللغوية التي طواها النسيان أو توقّف استعمالها من شأنها أن تحلّق بالقارئ في آفاق الأساطير البعيدة. مفردات من قبيل: (رخصت، خيل، دشنام، فتاده، و... = الرخصة، الجماعة، السبّ، المطروح و...) التي عمرها غبار القدم والحلق، لا يمكن تفسيرها إلاّ في إطار الاتجاه الأثري للغة.

قصيدة «كتيبه» تجسيداً تاماً للأحداث التاريخية والسياسية التي حدثت في فترة ما قبل الثورة الإسلامية في إيران، عام (١٣٥٧هـ/ ١٩٧٩م). وتصوير واضح للانتصارات. إنّ تأريخ إيران المعاصر الذي يتعلّق بثورة إيران الدستورية، مليء بالحركات الشعبية والثورات التي باءت بالفشل فلم تكن ثمارها إلاّ الهزيمة والخيبة، محاولة سيزيف في رفع الصخرة الى أعلى الجبل، والجماعة المقيدة بالسلاسل في قصيدة «كتيبه». هذه الأحداث المرّة والهزائم المتتالية نفخت روح الخيبة واليأس في نفوس الإيرانيين وأطفأت نور الأمل لديهم. «كانت قصيدة (كتيبه) صدى للأحداث التي جرت في إيران إثر الانقلاب العسكري عام ١٣٣٢هـ/ ١٩٥٣م والهزيمة التي لحقت بالنهضة القومية»^(٢). الشعوب التي داست الأنظمة الاستبدادية حريتها وقيمها الإنسانية وسلبت حقوقها تعيش في النطاق الضيق الذي رسمته لها الأنظمة الجائرة. فهذه الشعوب تتطلّع إلى الحصول على الحرية والانتصار على الأنظمة الظالمة التي أثقلت كاهلها. لا تلبث أن تلبّي كلّ نداء يدعوها إلى التحرّر والخلاص من نير الظالمين، ثم تبذل قصارى جهدها حتى تطيح بالأنظمة الفاسدة ولكّنها تفاجأ عندما تجد أنّ الحكام الجُدُد ظالمون أيضاً لا يهتمهم أصلاً تحرير الشعب من قيوده. إنّ ألفاظاً: (الحجر، قلب الحجر، الناس الذين يزرعون في السلاسل)، وما شابه ذلك من الألفاظ، كلّها تعبير عن الظروف القاسية التي تمرّ بها الشعوب المثقلة.

قصيدة «كتيبه» مثال بارز ونموذج رائع، للسعي البليغ والجهد المستمر الذي تبذله الشعوب من أجل تغيير الأنظمة الاستبدادية. يقود الثورة المثقفون الأحرار ويتحمّل الناس أعباءها بالصمود والتضحية.^(٣)

١- منصور اوجي، گلگشتي در اوزان اشعار معروف اخوان، ص ١٣٧.

٢- محمد رضا شفيعي كدكني، ادوار شعر فارسي از مشروطيت تا سقوط سلطنت، ص ١٤٢.

٣- عبدالحسين زرّين كوب، شعر بي فروغ، شعر بي نقاب، ص ٦٥.

قصيدة «كتيبه» رواية منظومة للإنسان. كل إنسان، ويقطع النظر عن مكانه وزمانه، يحمل في نفسه حجراً نُقش على ظهره وبطنه كتابة واحدة. قصيدة «كتيبه» تعكس مصير الإنسان المشدود بالتعب والآلام عبر التاريخ. اعتبر أخوان نفسه ممثلاً لكل إنسان يعيش في السجن ويخضع لألوان التعذيب والآلام على مدى التاريخ. توجد وفي القصيدة أربعة مضامين رئيسية: ١- العزيمة، ٢- الاضطفاف، ٣- الحرب، و ٤- الهزيمة. يعتبر أخوان ثالث نفسه منهزماً ولكن برأيي أن انتصار أخوان يتمثل في إقراره بالهزيمة. مأساة «كتيبه» تبلغ ذروتها في تصوير العبث. تصوّر القصيدة في البداية غاية الأمل للخلاص وفي النهاية تصوّر الخيبة كلّها.

الجبر الذي شكل لحمة القصيدة وصدائها يمكن رؤيته من جهات مختلفة. فبإمكاننا أن نفسره تارة بالجبر التاريخي والبشري، و أخرى بالجبر السياسي والاجتماعي للإنسان المعاصر. التشابه الذي يلفت الانتباه إلى أسطورة سيزيف وقصيدة أخوان ثالث أكثر من غيره هو أنّ الإنسان المعذب دائماً يعيش في بداية الطريق ولا يجد إلى نهايته سبيلاً. تبدأ في كلّ مرة حركة تفيض بالأمل ولكنها سرعان ما يحكم عليها بالهزيمة إلا أنّ الهزيمة لا تقضي على الأمل والرجاء فتبدأ حركة ثانية وثالثة وهكذا، لكنها تواجه الفشل، في دوامة كابوسية رهيبية.

سيزيف في الأسطورة اليونانية، والجماعة المقيدة بالسلاسل، في قصيدة «كتيبه» رمزان لكل إنسان يجرب الفشل والهزيمة ولكنه لا يفكر في عوامل الهزيمة، كأنه محكوم بالفشل دائماً. ولكن ليس الأمر كذلك لو كان سيزيف والجماعة ينظران في أمرهما جيداً، فربما عرفا الأسباب التي تتمخض عن الهزيمة. وهذا الوعي هو الرسالة الثمينة التي توجهها أسطورة سيزيف وقصيدة الشاعر إلى القارئ إذ إنّ الحركة دون وعي نهايتها الإخفاق والهزيمة البتّة.

إذن يمكن أن نعدّ مهدي أخوان ثالث من الشعراء الناجحين على صعيد الشعر الاجتماعي، لأنه يوظف موهبته الشعرية للتعبير عن معاناة الناس وهمومهم. كانت أشعار أخوان ثالث مسرحاً تتمثل عليه الأحداث السياسية. فأنت ترى في شعره، بوضوح تامّ، حماس الناس وعواطفهم الثائرة والأحزاب الثائرة قبل حلول الانقلاب العسكري في ٢٨ مرداد عام ١٣٣٢/١٩٥٣م، وكذلك ترى انبهار الناس ودهشتهم بعد الانقلاب العسكري الذي دبره الأجناب الذين كانوا يتدخلون في شؤون بلادنا.

٥ - البياتي وقصيدة «في المنفى»

جاء حول قصيدة (في المنفى) من ديوان (أباريق مهشّمة) أنّه لو خير البياتي في اختيار اسم آخر لنفسه فهو يختار «سيزيف». وظّف البياتي أسطورة سيزيف في أشعاره بعد أن مهدّها الأرضية لكي

يعبرَ بها عن آرائه ومعتقداته الحرية بشكل دقيق، وقد أضفت الأسطورة هذه على شعره لوناً سياسياً وهو ما دعي البياتي إلى «أن يجعلها رمزاً لكل من يعيش معدّياً و مقيداً في السجون المظلمة على مدى الدهر»^(١). فكلّ محاولة منه للخلاص، تبوء بالفشل فهو يظلّ في تبعه وعنائه مكتوف الأيدي لا يجدُ سبيلاً إلى الإنقاذ رغم بصيص الأمل الذي في قلبه، فهو إنسان محكومٌ بالفشل كما حكم على سيزيف بالفشل أيضاً. ومن كلمات القصيدة:

عبثاً نُحاولُ — أئبها الموتى — الفرار
البومُ تُنعِبُ وَ الدُّروبُ الموحشات
على انتظار

تَبقى هنا؟ يا للدِّمار!

البومُ تُنعِبُ في احتقار

بالأمسِ كان لنا على القدر انتصار

كان انتصار

و اليومُ نَحجَلُ أن يرانا اللَّيلُ في ظلِّ الجدار

هذي القفار و بلاقرار

اللَّيلُ في أوداتها الجرداء يَفترِشُ النَّهار

تَبقى هنا...؟ يا للدِّمار!

عبثاً نُحاولُ — أئبها الموتى — الفرار

من مِخلَبِ الوَحشِ العنيد

مِن وَحشةِ المنفى البعيد

الصَّخْرَةُ الصَّماءُ للوادي يُدَحْرِجُهَا العَبْدُ

(سيزيف) يُبعثُ مِن حديدٍ، مِن حديد

في صورةِ المنفى الشَّريد...^(٢)

ربما يفهم من القصيدة أنّ الإنسان المتعب الشقي لن يتخلّصَ من المصير المحتوم الذي قرّر له منذ الأزل ولكن لو نظرنا بدقة وبإمعان في القصيدة لكننا نستشفّ منها روح الأمل والتفاؤل للخروج من

^١ - بلحاج كاملي، أثر التراث في تشكيل القصيدة العربية، ص ٨٧.

^٢ - عبد الوهاب البياتي، الديوان، ص ١٩٥-١٩٦.

الحرمان والشقاء بالصمود والمقاومة والتطلع إلى الهدف الثمين الذي رسمناه لأنفسنا، وهو الحرية. لا يرضى الشاعر بالوضع الموجود، فهو شاعرٌ رسالي هادف يسعى جاهداً للوصول إلى أهدافه، فيحاول إلقاء هذه الفكرة البناءة إلى القارئ والإيحاء إليه بأن الإنسان يحمل رسالة كبرى في الحياة فهو لا يكون إنساناً إلا إذا يرسم لنفسه غاية ثمينة يتحمّل من أجلها المتاعب والمشاقّ كما أن سيزيف لا يقف عن بذل الجهد للخلاص من مصيره المروّع.

يعتقد البياتي أنّ الإنسان المعاصر ليس بأحسن حالاً من سيزيف لأنّه أيضاً جعل في مصيره المزيد من الهزائم والإخفاقات ولكنّ الفائز المنتصر هو الذي لا تتعبه الهزيمة والمنهزم هو الذي يتعب ويأس من العمل ويقعد عن درجّة الحجر نحو القمّة بل يتركه في الوادي ويظلّ نفسه في الوادي أيضاً خائباً مذعوراً ولا يليق بالإنسان. الخيار الثاني أنّ سيزيف يتحمّل كلّ ذلك العناء ليظلّ كريماً أياً والاستسلام والكفّ عن العمل يهوي بالإنسان من قمّة الشرف والعزّة إلى هاوية الذلّ والحقارة.

يقول البياتي في مقطع آخر من قصيدته:

«رَسَمْتُ فِي قَصِيدَةٍ (في المنفى) صُورَةَ الْإِنْسَانِ الَّذِي يُنَاضِلُ كُلَّ يَوْمٍ تَحْتَ أَشْعَةِ الشَّمْسِ وَالَّذِي يُمَثِّلُ فِي نِضَالِهِ أُسْطُورَةَ سِيزِيفَ مُدَحْرَجاً صَخْرَتَهُ الَّتِي لَنْ يَنْتَحِرَرَ مِنْهَا إِلَّا بِالْمَوْتِ وَحَيْثُ أَنَّ سِيزِيفَ هَذَا يَحْلُمُ بِالْمَاضِي وَلَا يَتَطَلَّعُ إِلَى الْمُسْتَقْبَلِ إِلَّا كَرَمَنْ يَعُودُ فِيهِ الْمَاضِي الْمَيْتُوسُ مِنْ عَوْدَتِهِ»^(١)

إنّ سيزيف الذي صورّه البياتي في قصيدته هو أكثر وأشدّ مأساةً من سيزيف اليوناني. لأنّ سيزيف البياتي يُناضلُ تحت حرارة الشمس الحارقة دائماً، ولكنّه يظلّ صامداً في تلك الظروف الكارثية ولا بدّ أن يكون صلباً وعصياً لأنّه يريد أن يبقى أسطورةً للصبر والصمود والمقاومة:

تَقْضِي بَقِيَّةَ عَمْرِكَ الْمَنَكُودَ فِيهَا تَسْتَعِيدُ

حُلْمًا مَاضٍ لَنْ يَعُودَ!

حُلْمُ الْعُهُودِ الذَابِلَاتِ مَعَ الْوَرُودِ^(٢)

سيزيف البياتي يختلف عن الأسطورة في شيء آخر، وهو أنّ سيزيف البياتي لا يريد درجّة الحجر إلى القمّة كما فعل سيزيف الأسطوري، بل يريد الهروب من منفاه المروّع والوصول إلى الحرية ولكنّ مصيرهما واحدٌ مشترك، حيث تذهب جهودهما سدى في نهاية المطاف.

^١ - عبد الوهّاب البياتي، الديوان، ص ٩.

^٢ - نفس المصدر، ص ١٩٦.

الصخرة في أسطورة سيزيف ترمز إلى العقوبة التي عوقب بها الإنسان على مدى التاريخ، بينما الصخرة في قصيدة البياتي ترمز إلى الظلم والجور الذي مارسه الأنظمة الاستبدادية ضد الشعوب. وسيزيف في القصيدة واحدٌ من الشعب المرهق يريد قلب الأنظمة رأساً على عقب والإطاحة بها والإنطلاق نحو الحرية. أسطورة سيزيف في قصيدة البياتي مؤشّر واضح على الالتزام السياسي والاجتماعي لدى الشاعر تجاه هموم الإنسان بشكل عام وهموم المواطن العربي بشكل خاص.

اعتبر البياتي نفسه كبش الفداء لبني جنسه وتحمل، في هذا السبيل، المزيد من المصائب والمتاعب دون أن يتراجع عن أهدافه النبيلة:

أوصال جسمي أصبحت سماد

في غابة الرماد

ستكبر الغابة يا معانقي

وعاشقي

ستكبرُ الأشجار. (١)

عندما يمزج البياتي الشعر بواقع الحياة، يصبح وسيلة من وسائل الإعلام التي تهتمّ بأحداث الحياة والهواجس التي يعيشها الإنسان في الوقت الراهن. الشعر عنده سلاحاً وأداةً للحياة. بالشعر يبني ويخرّب، وهذا التخریب البناء لا يقف عند حدود ولا ينتهي إلى نهاية. والمهاجس الاجتماعي كان من المهاجس الرئيسية لدى الشاعر، وما دفعه إلى بذل المزيد من الجهد والاهتمام لبناء مجتمع سعيد ينعم بآناؤه بالرفاهية والثقافة والرقي بخطى واسعة وسديدة.

سعى البياتي سعياً بليغاً ودؤوباً لتنوير أفكار الناس بعد أن اطلع على الظروف العالمية ووقف على الأحداث التي يمرّ بها العالم العربي عامة والعراق خاصة. و«مما يؤسف له أنّ البياتي يرفض وينكر وجود الصحوة والوعي بين أبناء العروبة ويبحث دائماً عن الأشخاص الذين يركنون إلى الحياة التعيسة التي لا يجنون منها سوى الفقر والظلم. ويحمل البياتي هذا الشعور السلبي معه إلى البلدان التي يزورها ويحاول نشره وترويجه بين الشعوب كأنّ الرّؤى السلبية صارت سمة من سماته الشخصية.» (٢)

١- نفس المصدر، ص ١٩.

٢- جلال الخياط، الشعر العراقي الحديث، ص ١٥٦.

٦ - المشترك بين القصيدتين

ثمة قواسم مشتركة بين القصيدتين - قصيدة «في المنفى» للبياتي و قصيدة «كتيبه» لأخوان ثالث - تكون مثيرة للإعجاب بحيث يتصوّر القارئ أنّ الشعارين تأثّر بعضهما ببعض منها: أولاً: استوحى كلّ واحد منهما الأسطورة اليونانية ونظما قصيدتهما على منوالها والفرق أنّ سيزيف الأسطوري محكوم عليه جبراً أن يدحرج الصخرة نحو القمة وسيزيف في القصيدتين يحاول الوصول إلى الحرية بعد درحة الصخرة حقيقةً أو مجازاً. والنتيجة تظلّ واحدة، هي أنّ الجهود تذهب أدراج الرياح وتكون المحاولة فاشلة دون جدوى.

ثانياً: سيزيف في الأسطورة اليونانية شخصٌ واحدٌ يعمل من أجل نفسه، ولكنّ سيزيف لدى الشعارين البياتي وأخوان، ليس منفرداً بل جماعة تربطها آلامٌ وهمومٌ مشتركة وتجمعها غاية واحدة. والسبب في ذلك أنّ أسطورة سيزيف في الشعر العربي أو الفارسي، تحمل رسالة سياسية أو اجتماعية للشعوب، وهي الدعوة إلى العمل الجماعي لإسقاط الأنظمة الفاسدة والوصول إلى التجربة الديمقراطية. فالشاعر، باستخدامه الأسطورة هذه، يريد أن يتحدّى الأنظمة التي تقتل الحرية وتعذب الأحرار وتكسر الأقدام وتكتم الأفواه.

ثالثاً: أنّ الشعارين، أخوان و البياتي، أعطيا الأسطورة طابعاً جماعياً لكي يلفتا الانتباه إلى الشعوب والبلدان التي تخضع للأنظمة الاستبدادية، خاصة وأنّ الشعارين يعيشان في فترة يسودها الاستبداد السياسي. فالرسالة التي وجهها الشاعران لشعوبهما هي أنّ الإرادة الجماعية تستطيع القضاء على الاستبداد وتحقيق مآرب الشعوب وآمالها، إذن يجب عليهم الصمود أمام الصعوبات و إن أصيبوا بالفشل مراراً.

النتيجة

يمكن اعتبار البياتي وأخوان ثالث من الشعراء المصلحين.

وقد تركت الظروف السياسية والاجتماعية التي عاشها الشاعران أثراً كبيراً في إقبالهما على أسطورة سيزيف واستخدامها في شعرهما، حيث عاش كلا الشعارين في فترة تسودها الأنظمة الاستبدادية وتمارس الظلم بكلّ قسوة وبشاعة.

ومما زاد الطين بلة أنّ بعض الثورات التي خرجت للإطاحة بالأنظمة الطاغية فشلت في النهاية فشلاً ذريعاً وذهبت كلّ الجهود التي بذلها الشعب سدىً، وهذه التجارب المأساوية جعلت الشعارين يعتقدان

أنّ الظلم والاستبداد، هو المصير المحتوم للشعوب على مدى التاريخ، وأنّ كلّ محاولة لقلب هذه المعادلة تبوء بالفشل. والصخرة في قصيدتي البياتي وأخوان هي رمز لهذا المصير المحتوم الذي كتب على الشعوب إلى الأبد.

و ليس من المستبعد أن تكون الأوضاع الاجتماعية المتدهورة قد أثّرت في نفوس الشعارين تأثيراً سلبياً قادهما إلى اختيار المفردات التي توحى باليأس والتشاؤم. أخذ كلٌّ من البياتي وأخوان ثالث بنظم قصيدة يلمح فيها الى الأسطورة اليونانية؛ سيزيف، ويصوّر أفكاره ويعبّر عن آراءه والرسالة الموجهة إلى القارئ هي الدعوة إلى العمل الجماعي والمقاومة أمام المشاكل وعدم الخضوع لليأس والاستسلام، وإن كانت النتيجة التي يترقبها الشعاران لا تحصل عادةً حتّى يشقّ الأنفس.

ثمّة فوارق بين أسطورة سيزيف وقصيدتي البياتي وأخوان، أهمّها أنّ الأسطورة لها طابع فردي ولكنّ القصيدتين لهما طابع جماعي. سيزيف في الأسطورة شخص واحد يعمل من أجل نفسه ولكنّ سيزيف في القصيدتين جماعة تعمل للوصول إلى الهدف المشترك معاً ولكن تبقى النتيجة هي هي.

قائمة المصادر والمراجع

أ: الكتب

العربية:

١. بلحاج، كاملي، أثر التراث في تشكيل القصيدة العربية، الطبعة الأولى، دمشق: اتحاد الكتاب العرب، ٢٠٠٤م.
٢. البياتي، عبد الوهّاب، الديوان، المجلد الأول، الطبعة الرابعة، بيروت: دارالعودة، ١٩٩٠م.
٣. _____، يبايع الشمس السيرة الشعرية، الطبعة الأولى، دمشق: دارالفرقد، ١٩٩٠م.
٤. الحدّاد، علي، أثر التراث في الشعر العراقي المعاصر، الطبعة الأولى، بغداد: دارالشؤون الثقافية العامة، ١٩٩٦م.
٥. الخياط، جلال، الشعر العراقي الحديث، بيروت: دار صادر، ١٩٧٠.
٦. داود، أنس، الأسطورة في الشعر العربي الحديث، القاهرة: المنشأة الشعبية، ١٩٩٩م.
٧. علي التوتري، عبد الرضا، القناع في الشعر العربي المعاصر، الطبعة الثانية، بيروت: دار الرائد العربي، ١٩٩٨م.

٨. كامبل، روبرت، **أعلام الأدب العربي المعاصر**، الطبعة الأولى، بيروت: الشركة المتحدة للتوزيع، ١٩٩٦م.
٩. كرّو، أبو القاسم محمد، **عبد الوهّاب البياتي بين الذكريات و الوثائق**، الطبعة الأولى، تونس: دار المعارف، ٢٠٠٠م.

الفارسية:

١. اخوان ثالث، مهدي، **ديوان**، چاپ اول، تهران: مرواريد، ١٣٦٨.ش.
٢. اوجي، منصور، **گلگشتي در اوزان اشعار معروف اخوان**، چاپ اول، تهران: سخن، ١٣٧٠.ش.
٣. زرّين كوب، عبدالحسين، **شعر بي فروغ، شعر بي نقاب**، تهران: جاويدان، ١٣٥٥.ش.
٤. شاهين دژي، شهريار، **نقد و تحليل اشعار مهدي اخوان ثالث**، تهران: سخن، ١٣٨٧.ش.
٥. شفيعي كدكني، محمد رضا، **ادوار شعر فارسي از مشروطيت تا سقوط سلطنت**، تهران: توس، ١٣٥٩.ش.
٦. كامو، آلبرت، **اسطورة سيزيف**، ترجمه محمود سلطانيه، چاپ اول، تهران: جامي، ١٣٨٥.ش.

ب: المجالات

الفارسية:

١. امن خاني، عيسى ؛ «اسطورة سيزيف و تأثير آن بر شعر معاصر»، **پژوهشنامه علوم انساني**، ١٣٨٧.ش، ش ٥٧.
٢. حسن پورآلاشي، حسين، «اسطورة سيزيف و تأثير آن بر شعر معاصر»، **پژوهشنامه علوم انساني**، ش ٥٧، ١٣٨٧، صفحه ٦٩-٨٦.
٣. روزبه، محمد رضا، «يك بار دگر نيز بگردانيمش» (تحليل و تفسيرى بر شعر «كتيبه» سروده اخوان ثالث)، **مجله شعر**، شماره ٢٨، بهار ١٣٧٩، صفحه ٥٨ تا ٦٣.
٤. سرکوهي، فرج، «ناگه غروب کدامين ستاره»، **نشریه آدينه**، ش ٤٩، ١٣٦٩.ش.
٥. سليمي، مهدي «افسانه سيزيف (بارمعنای سنگ)»، **مجله شعر در هنر نويسش**، تهران، ش ٢١، ١٣٨٥.ش.

٦. نجفي ايوكي، علي «اسطورههاي برجسته در شعر عبد الوهاب بياتي»، *مجلة زبان وادبيات عربي*، سال اول، شماره ٢، ٥١٣٨٩.ش، صص ٢٠٥-٢٢٩.

العربية:

- ١- الشمعة، خلدون، «تقنية القناع : دلالات الحضور و الغياب»، *مجلة الفصول*، مصر، العدد ١٦، صيف ١٩٩٧م، ص ٧٤-٩٥.
- ٢- الموسى، خليل، مترجم: موسى بيدج، « اسطوره در شعر معاصر عرب»، *مجلة شعر*، شماره ٢٨، بهار ١٣٧٩، ص ٨٨ - ٩٣.

تأثير اسطورة يونانی سيزيف بر قصيده «كتيبه» اخوان ثالث وقصيده «در

تبعيدگاه» بياتی

دکتر شهريار همتي*

دکتر جهانگير اميري**

دکتر پيمان صالحی***

چکيده:

افسانه "سيزيف" از افسانه های يونان باستان واز جمله مصادری است که منشأ الهام شاعران معاصر عرب وایران قرار گرفته است. طبق این افسانه، سيزيف از سوی خدایان به این محکوم شده که هر روز سنگ بزرگی را از دامنه کوه بردوش گرفته و به قله ببرد. وهر بار چند قدم مانده به قله، سنگ از دست او رها شده و به دامنه کوه بر می گردد. واین چنین برای او مقدر شده که هر روز این کار طاقت فرسا را انجام دهد، ویدین ترتیب او به رمز و نمادی برای عذاب ابدی تبدیل شده است.

این اسطوره، از نظر اجتماعی، فلسفی، و... منشأ الهام شاعران قرار گرفته است، وبحث حاضر، افسانه مذکور را که از منظر سیاسی مورد توجه دو شاعر بزرگ معاصر، مهدی اخوان ثالث، و عبدالوهاب بياتی، قرار گرفته است، مورد بررسی قرار می دهد. سؤالهائی که در خلال این پژوهش تطبیقی به دنبال آن هستیم این است:

- چه عواملی اخوان ثالث و عبدالوهاب بياتی را وادار به پرداختن به افسانه سيزيف نموده است؟

- این دو شاعر برای بیان افکار خود، چه عناصری را با این اسطوره آمیخته اند؟

کلید واژه ها: مهدی اخوان ثالث، عبدالوهاب بياتی، افسانه سيزيف، شعر معاصر، اسطوره

* استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی، ایران.

** دانشیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه رازی، ایران.

*** استادیار گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه ایلام، ایران.

Inspiring contemporary poets of myth Syzyf (The Mahdi Akhawan Sales, Abd Alwhab Bayati)

Dr. shahriar Hemati^{*}, Jahangir Amiri^{**}, Payman Salehi^{***}

Abstract

Syzyf myth is one of the main inspirations for modern Arabic and Persian poets. In ancient Greek myth it is stated that Syzyf, because of defying the gods, was condemned to carrying a big rock up the steep mountain to the peak. He is forced to repeat this because in every trip the rock goes off his hands near the top and rolls down the mountain. This way he symbolizes eternal punishment and pain. This story has become a source and reference for many social, philosophical, political, and cultural themes in poetry. This study investigates the influence of this myth on the works of two prominent poets: Mahdi Akhawan Sales and Abd Al- Wahhab Bayati. The questions which are addressed include: 1) Why do Abd al-Wahhab Bayati and Akhawan sales pay attention to this myth? And 2) what elements do they bring in to make effective use of this myth?

KeyWords: Mahdi Akhawan Sales, Abd Al- Wahhab Bayati, Syzyf myth, Contemporary poetry, mythology

* - Assistant Professor of Razi University of Kermanshah, Iran.

** - Associate Professor of Razi University of Kermanshah, Iran.

*** - Assistant Professor of Ilam University, Iran.